جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات العليا / الدكتوراه

المادة : تيارات فكرية معاصرة

المرحلة : الدكتوراه

اسم التدريسي: أ.م. د. خالد عبيد صالح

٢٠٢٤م ـ ٢٠٢٥ م

المحاضرة الرابعة: الاستشراق اهدافه وطبيعته

يطلق الاستشراق : على دراسة أو بحث شؤن الشرق في ميادين المعرفة من لدن الباحثين والدارسين الغربيين ومن سار على اثرهم .

ـــ كما يطلق على الاساليب الغربية التي عالجت بين الشرق والغرب على الصعيد العلمي ، والثقافي ، والاجتماعي ومدى التفاعل بينهما في القضايا المعرفية ، والسلوكية .

ـ أهداف الاستشراق :ـ

ان دراسة المستشرقين كانت متعددة الاهداف منها :

١ـ منهم من حاول ايجاد ثغرة أو نقطة ضعف يمكنه من الطعن في العرب والمسلمين.

ـــ ومن اجود ما كتب هو غولد تسيمر في كتابه العقيدة والتشريع ،وما كتبه مو نتغري واط في كتابه (محمد في مكة) و (محمد في المدينة) .

٢ـ وتوخى بعضهم كتابة رسائل علمية لنيل درجات علمية ماجستير ودكتوراه فكان الجهل باللغة العربية ، ونحوها ، وصرفها ' ومدلولاتها ، واعتماد ادلة ضعيفة أو واهية، وعدم معرفة مناهج العلماء العرب والمسلمين من اهم العوامل التي افسدت عليهم منهجهم العلمي ولم تنفعهم دقتهم ، ولاموضوعيتهم ،عندما توضع في ميزان المنهج العلم، .

٣ـ وكان البعض الاخر مدفوعا بدافع حب الاستطلاع أو يبتغي المقارنة والموازنة بين الحضارات والامم ،ولكن كانت تنقصه المعرفة الشاملة باللغات ،وتقيم الشعوب ،وطرائقها في العيش .

٤ـ لقد كان للمستشرقين الريادة في دراسة تأريخنا ، وحضارتنا بيد الاستعمارية التي اتاحت لهم ظروفا نادرة طمس معالم النهضة العربية الاسلامية بل الوقوع بوجهها.

٥ـ لقد أجهد المستشرقون انفسهم في أثارة الشكوك في تأريخ العرب والمسلمين ، وقيمهم ، وتراثهم .

ـ وقد تطاولوا في كتاباتهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشككوا حتى في أسمه ،فراحوا يستدلون بالشاذ والغريب من الاخبار.

٦ـ لما جاء جيل جديد من العرب المسلمين ، وتلفت فيما حوله فلما لم يجد من المؤلفات الحديثة تقريبا الا ما كتبه المستشرقون على استيعابها فقتل قابلية النقد لديهم اطراء أو مديح بجزئية من جزئيات التأريخ والحضارة الاسلامية والعربية .

—

دوافع الاستشراق ، واساليبه ،ونتائجه :

يمكن تلخيص دوافع الاستشراق بما يأتي :

١ـ الدافع السياسي والاستعماري الذي يحثهم على معرفة الشرق ودراسته .

ـ بغية الوصول وتسهيل الهيمنة عليه ، وان من غير الممكن ادارة بلد أو شعب من غير معرفة تامة به ، وبطبيعته.

٢ـ المصالح التجارية ' والسيطرة على مصادر الثروة في الشرق .

ـ وقد برزة تلك المصالح على نح واضح بعد الثورة الصناعية ، والتقدم العلمي في أوربا.

٣ـ الروح الصليبية التي ترسخت بعد الحروب الصليبية التي شنها الغرب المسيحي على المشرق الاسلامي ، وكانت بمثابة طلائع الحركة الاستعمارية .

٤ـ العنصرية المتأصلة بالغرب في أن يكون لهم التفوق الفكري والحضاري مثلما هو التفوق السياسي والاقتصادي .

٥ـ الاستكشافات الجغرافية ، وما استلزمته من دراسة للشرق وغيره ، وما تركته من نتائج تستوجب القيام بأبحاث في مختلف الميادين.

———

الاساليب التي اتبعا المستشرقون في دراسة العقيدة الاسلامية :

١ـ التشكيك بالقران الكريم ، والقول بانه لم يكن وحيا . وإنما ألفه النبي صل الله عليه وسلم .

ـ وكذلك الادعاء انه لا يوجد فيه تسلسل ، ويفتقر الى وحدة الموضوع .

ـ بينما المسلون يعتقدون أن القرآن وحي من عند الله تعالى وتم التنزيل بالوحي ٢٣ وعشرون عاما .

ـ اما القول بأن القرآن لا يمتلك وحدة الموضوع ، فهو غير مسلم لان القرآن الكريم لم يختص بموضوع قصصي أو ذكر لواقعة تاريخية بل ذكر كل ذلك في معرض الاتعاض ، والتذكير ، والتوبيخ وغيرها من فنون العوة والسبك القرآني الذي شهدة به اهل مكة قبل غيرهم .

٢. وادعو أن سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم نقل القرآن من اليهود والنصارى ، فهذا مكذوب من العقل والدليل لان العقل يقول لو كان ذلك صحيح لماذا لم يتبنى اليهود والنصارى ذلك حتى يكون الخير لهم لا لغيرهم .

٣ـ كذلك ادعو ان النبي صل الله عليه وسلم لم يكن بوسعه فهم عقيدة التثليث فدعا الى التوحيد .

ـ وهذا خلاف ما دعى اليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من توحيد الله عز وجل .

ـ والامر الثاني ان النصارى هم انفسهم لم يجمعوا ولم يفهموا مسألة التثليث عند جميع فرق النصارى .

ـ والامر الثالث ان مسألة التثليث جاءت متأخرة عن الانبياء عليهم السلام ولم تكن موجودة اصلا في زمانهم .

٤ـ قضية النسخ في القرآن الكريم والنسخ من الامور التي اقرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتي بخير منها أو مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير) ،اذن النسخ امر ليس من شأن الرسول صل الله عليه وسلم وانما هو امر من الله تعالى .

<u>نتائج حركة الاستشراق :</u>

١ـ خدمة مصالح الغرب المادية والفكرية والثقافية .

٢ـ تثبيت فكرة الشعبية ' والتقليد لهم في جوانب متعددة عن الحياة .

ـ وربط العرب والمسلمين في الغالب بدوائر الغرب ثقافيا ، وحضاريا .

٣ـ التمهيد للغزوا الفكري بأشكاله المعروفة كافة .

٤ـ الاستخفاف بماضي العرب والمسلمين ،ومنجزاتهم الحضارية من خلال تصعيد الاخبار الواهية .

ـ والآراء الشاذة لتوجيه النقد النقد الى المسلمين ، ومبادئهم ، وقيمهم العريقة .

٥ـ تمكن المنهج الاستشراقي ان يجد طرقه الى عقول بعض المفكرين ، واساتذة الجامعات بتوجيه ودعم من اليهود .

ـ لذلك كان اغلب المستشرقين من هؤلاء المتطرفين ومن دعاة الفرق الهدامة فصارة ابواقا دعائية لذلك المنهج .

٦ـ هنالك نفر من المستشرقين ساهم في في نشر العلوم الانسانية ، وتحقيق كتب التراث العربي والاسلامي .

ــ ونشروها كما الفو حوالي ٦٠٠٠٠ كتابا خلال المدة من ١٨٠٠ ـ ١٩٥٠ لخدمة اغراضهم الخاصة بالدرجة الاولى .

مراحل الاستشراق:

مر الاستشراق بثلاثة مراحل :

المرحلة الاولى :ـ

تمثل كتابات المستشرقين التي ظهرت في اواخر القرن السابع عشر ، والثامن عشر ، وهتمت المدرسة البريطانية بالدراسات العربية اللغوية منها ، والتأريخية في نهاية القرن السابع عشر .

ــ ولكن هذا لا يمكن اعتباره تحديدا دقيقا بالنسبة للمدارس الاستشراقية الاخرى .

ــ لان اول كرسي للغة العربية تأسس في كلية دي فرانس في سنة ١٥٣٩ م . وتأسس كورسي الاخر للغة العربية في جامعة ليدن في هولندا عام ١٦١٣م .

ـ كما ان نتاجات المستشرقين المهمة أنتجتها مدرسة الاستشراق الهولندية والفرنسية قبل المدرسة البريطانية ، وقبل الاستشراق الالماني لذلك من الضروري التعرف على سمات هذه المدارس.

ــ من اهم المميزات في هذه المرحلة هي :ـ

١ـ اتصفت المدرستان الفرنسية والهولندية بأن مستشرقيها الاوائل اهتموا باللغة العربية والادب العربي ،فكان (اسكاليجر) تلميذ المستشرق الفرنسي (بوستل) استاذ اللغة العربية .

ـ وكذلك الحال بالنسبة الى (توماس أو بانيوس) استاذ اللغة العربية ومؤسس مطبعة ليدن ، والذي وضع معجما لاتينيا ، ونشر كتاب العوامل المائة في النحو للجرجاني .

ـ وجوليوس الذي نشر امثال الطغرائي ، وامثال علي بن طالب ابي طالب رضي الله عنه .

ـ اما الاستشراق الفرنسي فقد (انجب بوستيل) الذي عرف لغات عدة منها اللغة العربية ، وكتب عن قواعد اللغة العربية ، وعن التوافق بين القرآن والانجيل .

ـ والجدير بالذكر ان اسكاليجر ، واربانيوس ، وبوستيل هم رجال دين فكان الاول منهم (اسكاليجر) مبشرا متحمسا ، وبوستيل كان مدافعا لخدمة المسيحية . وهذا دليل على العلاقة بين الاستشراق والتبشير .

ـــ

مميزات المرحلة الاولى :

١ـ استمر الاستشراق الهولندي والفرنسي مهتما بالدراسات اللغوية والادبية والعربية ، وهنا يمكن اضافة الاستشراق الالماني ، والاستشراق البريطاني والروسي ابتداء من القرن التاسع عشر .

ـ واعتمد في نشأته على الاستشراق الالماني فقد استدعى القيصر المستشرق (دورن) الذي كان متقنا للغة العربية ، ووفد على روسيا عدد من المستشرقين فنقل هؤلاء الاهتمام اللغوي الى الدراسات الاستشراقية الروسية .

٢ـ توجهت المدارس الاستشراقية نحو نشر المخطوطات العربية وتحقيقها وتوجيه البعض منها ولكن المآخذ البارز على الاستشراق خلال هذه المدة .

ـ ان الاتجاه نحو التحقيق أو نشر المخطوطات لم يكن منسقا ، وغير منظم فنشروا مخطوطات تتعلق بالشعر ، والنحو ، والتاريخ ، والجغرافية دون التقيد بحقيقة تاريخية معينه أو موضوع معين .

ـ واصل المستشرقين نشر المخطوطات العربية ،ومنهم المستشرق الفرنسي (دي سالي) الذي نشر عدد من المخطوطات العربية والذي ترجم القرآن الكريم .